وامكان ووجود ووجوب وتعقل للمبداء وتعقل لذاته فيكون بذلك سببا
لعقل آخر ونفس وفلك يشتمل على مادة وصورة جسمية وصورة ملحية نوعية
ويصدر من العقل الثاني على هذا الوجه عقل ثالث وفلك ثان ونفس ثانية
وهلم جرا الى العقل العاشر المسمى بالعقل الفعال المعبر عنه بالروح في قوله تع
يوم يقوم الروح والملائكة صفا والعقل الفعال هو المؤثر في العالم العنصرى
المفيض لارواح البشر والقلم يشبه ان يكون هو العقل الاول لقوله عم
اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال ما اكتب فقال القدر ما كان وما هو
كائن الى الابد واللوح هو العقل الثاني ويشبه ان يكون العرش او متصلا به
لقوله عم ما من مخلوق الا وصورته تحت العرش قال فرع اقول هذا فرع على وجود
العقل لما كانت العقول جواهر مجردة لم تكن حادثة ولا فاسدة وكانت العقول
منحصرة انواعها في اشخاصها جامعة لكمالاتها بالفعل لما سبق من مذهب الحكماء ان
مقابل هذه الامور الاربعة اى الحدوث والفساد بعد الوجود وتعدد اشخاص
النوع وعدم حصول الكمالات بالفعل لا يكون الا لماله مادة فان مذهبهم ان
الحادث مادى وان ما يفسد بعد الوجود مادى وان كل نوع له اشخاص كثيرة مادى
وان ما لا يكون كمالاتها حاصلة بالفعل مادى وكانت الحدوث العقول عاقلة
لذواتها ولجميع العليات غير مدركة للجزئيات لما سيأتي تقديرها في المبحث الرابع
من هذا الفصل قال الثالث اقول المبحث الثالث في النفوس الفلكية اتفق الحكماء

النفوس الفلكية

بان حركات

بان حركات الافلاك على الاستدارة غير طبيعية لانها لو كانت طبيعية
لكان المط بالطبع مهروبا عنه بالطبع واللازم بط فانه يستحيل ان يكون
المط بالطبع مهروبا عنه بالطبع بيان الملازمة ان كل ما يتوجه اليه هو المتوجه
اليه فلو كانت طبيعية يلزم ان يكون بحركة واحدة تطلب بالطبع ما يهرب
عنه بالطبع وتكون طالبا بحركة واحدة وضعا ما بالطبع في موضعه وهو تارك
له هارب عنه بالطبع لا يقال لم لا يجوز ان يكون المط بالطبع نفس الحركة فيكون
نفس الحركة دائما مطلوبة بالطبع غير مهروب عنها لانا نقول الحركة ليست من
الكمالات الذاتية بل ابدا تطلب لغيرها فان المتحرك الذى هو قار الذات لا
يقتضى لذاته ما لا قرار له في ذاته لان مقتضى الشئ لذاته يدوم بدوامه وما لا قرار
له في ذاته لا يمكن ان يدوم بدوام شئ له قرار فالمتحرك القار انما يقتضى الحركة
لا لذاتها بل لشئ آخر يحصل بها ويكون ما يقتضيه لذاته ذلك المتحرك هو ذلك
الشئ لا الحركة فالحركة ليست من الكمالات المطلوبة لذواتها وايضا فان
الحركة لذواتها يقتضى التأدى الى الغير فيكون المط بها ذلك الغير ولا يجوز ان
تكون قسرية لان القسر انما يكون على خلاف الطبع فحيث لا طبع ولا قسر ولان
القسر انما يكون على موافقة القاسر في الجهات والسرعة والبطؤ وليس كذلك
فان القسر انما يتصدر للمحاط بالنسبة الى المحيط وحركة المحاط خالفة لحركة المحيط
في الجهة والسرعة والبطؤ فحركات الافلاك على الاستدارة ارادية فان الحركة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)